

## 60 تفسير سورة الصافات | من الآية 311 إلى 231 | تفسير ابن

كثير

علي غازي التويجري

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فلم ما اسلم وتله للجبين وناديناه ان يا ابراهيم ان هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم - [00:00:02](#)

وتركنا عليه في الاخرين سلام على ابراهيم ذلك نجزي المحسنين. انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحاق نبيا من وباركنا عليه وعلى اسحاق ومن ذريتهما محسنون وظادهم لنفسه ولقد منا على موسى وهارون ونجيناهما - [00:00:42](#)

قومهما من الكرب العظيم. ونصرناهم فكانوا هم الغالبين سين. واتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وتركنا عليهما في الاخرين سلام على موسى انا كذلك نجزي المحسنين لهما من عبادنا المؤمنين. وان الياس لمن المرسلين - [00:01:32](#)

اذ قال لقومه الا تتقون. اتدعون بعلا وتدرن احسن الخالقين الله ربكم وربائكم الاولين فكذبوه فانهم لمحضرون الا عباد الله وتركنا عليه في الاخرين سلام على الياسين انا كذلك نجزي المحسنين. انه من - [00:02:22](#)

المؤمنين. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم صلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد فكتنا في الدرس السابق - [00:03:12](#)

ذكرنا قصة ابراهيم لما اراد قومه ان يلقوه في فنجاه الله منهم وجعلهم الاسفلين ثم تعرضنا لمهاجره عليه السلام الى الشام وكذلك سؤاله ربه ان يهب له من الصالحين فبشره ربه جل وعلا بغلام - [00:03:42](#)

وهو اسماعيل وذكرنا بالامس خلاف اهل العلم في ذلك وبيننا ان الراجح انه اسماعيل وذكرنا جملة من الادلة على ذلك فمفها ان الله جل وعلا قال هنا في الآية المئة وواحد وبشرناه فبشرناه بغلام - [00:04:22](#)

وقال في الآية مئة واثنا عشر وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين تبين انهما مختلفان. فالاول بشره بغلام حليم. وهنا بشره باسحاق. وقلنا ايضا ان من ادلة الترجيح ان الله قال عن اسحاق فبشرناه باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب - [00:04:52](#)

وهذه بشارة باسحاق وانه سيولد له ولد اسمه يعقوب. في حياته وهنا يأمره ان يذبحه. وقد قال الامين الشنقيطي رحمه الله ان حمل هذه الآية وبشرناه بغلام حليم على اسحاق يؤدي الى - [00:05:22](#)

ان يؤدي الى اسلوب لا يليق بكتاب الله جل وعلا. الذي هو في غاية الفصاحة والبلاغة والبيان ثم ايضا لو كان المبشر به هو اسحاق لكان ابتلاء الله لابراهيم بذبحه - [00:05:52](#)

ليس بكبير فائدة. لان الله وعده بانه يولد له. اذا يعلم انه لن اذبحه وذكرنا جملة من الادلة التي اوردها ابن كثير وغيره. رحمهم الله والصحيح ان الذبيحة هو اسماعيل ابن ابراهيم وهو اول ابنائه. ومعلوم ان محبة الرجل لاول اولاده - [00:06:12](#)

شديدة اشد من غيره في الاعم الاغلب. تعرضن لتنفيذ ابراهيم عليه السلام لامر ربه. قال جل وعلا بشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي يعني بلغ انه يسعى ويذهب ويجيء - [00:06:42](#)

قال يا بني قال ابراهيم لاسماعيل يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك. ورؤيا الانبياء يا وحي ولهذا عمل بمقتضاها ابراهيم. واما غيرهم فرؤياه ليست بوحي قد تكون رؤيا حق وقد تكون حلم من الشيطان وقد تكون حديث نفس - [00:07:12](#)

كما جاء في الحديث قال اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى انظر في هذا الامر. قال يا ابتي افعل ما تؤمر. ستجدني ان

شاء الله من الصابرين - 00:07:42

فلما اسلم وتله للجبين اسلما واستسلما بمعنى واحد. اسلما لامر ربهما واستسلما ابراهيم بالقيام بذبح ابنه والابن بتسليم نفسه للقتل طاعة لله ولابيه فلما اسلما وتله للجبين والجبين هو الجبهة هو ما حولها - 00:08:02

من الوجه وقد ذكرنا بالامس قول المفسرين ان ابراهيم لما اراد ان يذبحه اكبه على وجهه لان لا ينظر اليه. واراد ان ينحره من مؤخر عنقه. حتى لا لا ينظر الى فلذة كبده وهو يذبحه. فلما اسلم وتله للجبين ونادينا - 00:08:32

ويا ابراهيم ناداه الله وهذا دليل على ان الله سبحانه وتعالى موصوف بصفة الكلام فهو وينادي وقد نادى الله ابراهيم ونادى نوح باسماء وغيرهم وباسمائهم. واما نبينا صلى الله عليه واله وسلم فلم - 00:09:02

يناديه ربه باسمه ابدًا. وانما ناداه بوصفه. يا ايها الرسول يا ايها النبي وذلك تكريما واجلالا وتكريما للنبي صلى الله عليه واله وسلم. ولهذا اللائق المسلم ان يذكر النبي صلى الله عليه واله وسلم بصفة الرسالة والنبوة ولا يقول قال محمد صلى الله - 00:09:32

عليه وسلم وان كان هو محمد صلى الله عليه واله وسلم. لكن لنا بكتاب الله اسوة قال جل وعلا ونادينا اي يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا. صدقت الرؤيا التي اراك - 00:10:02

الله فعملت بمقتضاها وعملت بما امرت به لانه اضجع ابنه والسكين بيده نريد نحره قال انا كذلك نجزي المحسنين. انا كذلك نجزي المحسنين يعني من صدق امرنا وقام باوامرنا واجتنب نواهيها - 00:10:22

وقام بما اوجبنا عليه من الفرائض فهو من المحسنين. وكذلك يجزي ربك المحسنين ان يفرج كرباتهم. ويرفع درجاتهم. ويعظم لهم الاجر والثواب. ولهذا قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرني ما الاحسان؟ قال الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه - 00:10:52

فان لم تكن تراه فانه يراك. وهذا دليل على حضور القلب واستشعار المقام بين يدي الله جل وعلا هذا العبد يقوم بالعبادة فانه ينظر الى الله جل وعلا. وان كان لا يمكن ان يرى - 00:11:22

الله في الدنيا لكن وان لم تكن ترى ربك فان ربك يراك وينظر اليك. فالنتيجة واحدة اخلص العمل لربك الذي ينظر اليك ويراك في كل وقت واوان. ثم قال جل وعلا - 00:11:42

فان هذا لهو البلاء المبين. هذا الامر الذي امرنا به نبينا ابراهيم بقتل ولده بلاء واختبار عظيم. مبين بين بين وبين واضح. الدلالة ولا يقوم به الا من وفقه الله. ولهذا صار ابراهيم عليه السلام خليل خليل الرحمن - 00:12:02

قال وفديناه بذبح عظيم. فدينا اسماعيل بذبح وهو كبش والذبح كما قال ابن الفدية والجزاء اي جزيناه بان جعلنا مكان ذبحه ذبحك كبش عظيم وانقذناه من الذبح. وقال بذبح عظيم لبيان - 00:12:32

قدر هذا الكبش وانه شريف وعظيم وله شأن قال ابن كثير رحمه الله ونادينا ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا اي قد حصل المقصود من رؤياك من رؤياك باضجاعك ولدك للذبح. وذكر السدي وغيره انه امر السكين - 00:13:12

على رقبتة فلم تقطع شيئا بل حال بينها وبينه صفحة من نحاس. ونودي ابراهيم عليه السلام عند ذلك قد صدقت الرؤيا. وقوله انا كذلك نجزي المحسنين. اي هكذا نصره عن اطاعنا المكاره والشدائد ونجعل له ونجعل لهم من امرهم فرجا ومخرجا. كقوله -

00:13:50

تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. ومن يتوكل على الله فهو حسبه. ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا. وقد استدل بهذه الاية والقصة جماعة من علماء الاصول على صحة - 00:14:20

في النسخ قبل التمكين او قبل التمكن من الفعل. خلافا لطائفة من المعتزلة. والدلالة من هذه ظاهرة نعم انه قد يأمر الله عز وجل بالامر ثم ينسخ ذلك قبل ان يتمكن العباد - 00:14:40

من فعله فانه امر ابراهيم بذبح ولده ثم نسخ ذلك قبل ان يفعل. قال ثم وقال ابن كثير والدلالة من هذه ظاهرة لان الله تعالى شرع لابراهيم ذبح ولده ثم - 00:15:00

نسخه عنه وصرفه الى الفداء. وانما كان المقصود من شرعه اولا اثابة الخليل على الصبر. على ذبح ولده وعزمه على ذلك ولهذا قال

تعالى ان هذا لهو البلاء المبين. اي الاختبار الواضح - 00:15:20

حيث امر بحيث امر بذبح ولده. فسارع الى ذلك مستسلما لامر الله. منقادا في طاعته ولهذا قال تعالى وابراهيم الذي وفى. هذا يا

اخوان فيه عبرة ان امر الله مقدم على كل شيء. من الناس اليوم من تأتبه - 00:15:40

رحمة باولاده في غير محلها. فلا يأمره بالصلاة. ولا يوقظه مثلا لصلاة الفجر وقد اتم العاشرة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال علموا

ابناءكم الصلاة لسبع واضربوهم عليها عشر. ثلاث سنوات تكفي في التعليم. قرابة الف يوم. وزيادة - 00:16:10

يعلم ثم بعد ذلك يظرب فبعظ الناس يقول تصيبه شفقة ويقول ما اريد ان اوقظه حتى لا يتوضأ بالماء البارد الان والجو باردا اتركه

الى ان تطلع الشمس او الى ان يذهب الى المدرسة. انتبه يا عبد الله. ولك بالخليل اسوة. والحمد لله الذي تؤمر - 00:16:40

ما هو بلاء عظيم. امر هين. تأمره بالصلاة. تأمره بطاعة الله ثم قال ابن كثير وقوله وفديناه بذبح عظيم قال سفيان الثوري ان الجعفي

على ابي الطفيل عن علي رضي الله عنه وفديناه بذبح عظيم قال بكبش ابيظ اعين اقرن - 00:17:10

كبش ابيض واعين. يعني واسع العينين جميل العينين. اقرن له قرون. ايضا قال قد ربط بسمرة قال ابو الطفيل وجدوه مربوطا بسمرة

في سبيل. وذليل من الجبال التي بين منى والمزدلفة. وهو اطول الجبال هناك. لهذا كانت قريش في الجاهلية - 00:17:40

يوم النحر اذا ارادوا ان يدفعوا من المزدلفة الى منى لا يدفعون الا اذا طلعت الشمس واول ما تبدو الشمس على رأس جبل ثبير. لانه

اعلى الجبال. ولهذا كانوا يقولون اشرق ثبير - 00:18:10

ما نغير. قال وقال الثوري ايضا عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كبش قد رأى في الجنة اربعين

خريفا. وروى ابن ابي حاتم عن ابن - 00:18:30

ابن عباس قال الصخرة التي بمنى باسر ثبير هي الصخرة التي ذبح عليها ابراهيم فداء ابنه. هبط عليه من كبش اعين اقرن له ثغاء.

فذبحه وهو الكبش الذي قربه ابن ادم فتقبل منه. فكان - 00:18:50

مخزونا حتى فدي به آآ يعني يقول ان يقصد قصة هابيل وقابيل لما تقرب هابيل باطيب غنمه وتقرب قابيل باسوأ زرعه فتقبل الله

من هابيل ولم يتقبل من قابيل فحسده وقتله على ما مر معنا. بيان ذلك. ولكن مثل هذه الامور - 00:19:10

يجوز ان تحكى من غير القطع بوقوعها الله اعلم يحتمل هذا. يحتمل هذا والله على كل شيء قديم. قال ثم ذكر ابن كثير هل هو

كبش؟ او وعل. من الضيق - 00:19:40

فجاء عن ابن قال والصحيح الذي عليه الاكثرون انه فدي بكبش وقال الثوري عن رجل عن ابي صالح عن ابن عباس قالوا وعل. يعني

كان وعلما ما كان كبشا من الغنم. وجاء نحوه ايضا عن - 00:20:00

حسنا انه كان يقول ما فدي اسماعيل الا بتيس من الاروى. اهبط عليه من ثبير. والاروى هو الوعي نوع من الظباء جبلية تعيش في

الجبال. اه ثم اورد حديثا رواه الامام احمد - 00:20:20

والحميدي وعبد الرزاق في المصنف وابن ابي شيبه وابو داود والبيهقي في سننه بسند صححه الالباني في الثمر المستطاب ومحقق

مسند الامام احمد آآ عن احمد قال حدثنا سفيان حدثنا منصور عن خاله مسافح عن صفية بنت شيبه قالت اخبرتني امرأة -

00:20:40

اتوا من بني سليم ولدت عامة اهل دارنا يعني قابلة تولى توليد النساء. يقول ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان ابن

طلحة وقال مرة انها سألت عثمان لما دعاك النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال قال اني كنت رأيت قرني الكبش - 00:21:10

حين دخلت البيت يعني عام الفتح لان قريش قد تركوا في الكعبة اشياء كان فيها ثلاث مئة وستون صنما كان فيها ابراهيم صورة

ابراهيم وصورة ابنه اسماعيل وكان مما رآه - 00:21:30

قرني الكبش الذي هدي به اسماعيل. وهذا الاسناد صحيح الى ابن عباس. بل صحيح الى النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي اني

كنت رأيت قرني الكبش حين دخلت البيت. فنسيت ان امرك ان تخمرهما - 00:21:50

فخمرهما تخمرهم يعني تغطيهما. فخمرهما فانه لا ينبغي ان يكون في البيت شيء يشغل المصلي ثم قال سفيان لم يزل قرن الكبش

معلقين في البيت حتى احترق البيت فاحترقا قال ابن كثير وهذا دليل مستقل على انه اسماعيل. فان قريشا توارثوا قرني الكبش الذي - [00:22:10](#)

الذي فدي به ابراهيم خلفا عن سلف خلفا عن سلف الذي فدي به اسماعيل ابن ابراهيم قال خلفا عن سلف وجيلا بعد جيل الى ان بعث الله رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. ثم ذكر ابن كثير رحمه الله - [00:22:40](#)

الاثار الواردة عن من قال ان الذبيح هو اسحاق ثم ذكر الاثار الواردة بانه هو اسماعيل حذاري ثم قال وقوله وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين اه قد بقي من الايات قال وفديناه بذبح عظيم وتركنا عليه في الآخرين. اي تركنا على ابراهيم الثناء - [00:23:00](#) الحسن والسمعة الحسنة في من جاء بعده في الآخرين. ويقال تركنا عليه في الآخرين تفسرها الآية التي بعدها ما هي؟ سلام على ابراهيم. فكلما ذكر ابراهيم بعد ذلك قال عليه الصلاة والسلام - [00:23:30](#)

وهذا من تكريم الله لابراهيم. جعل له لسان صدق في الآخرة في الآخرين. وهو خليل الرحمن فآكرمه الله ورفع شأنه وترك عليه بالعالمين اي ترك عليه الثناء الحسن. فلا يذكر ابراهيم الا - [00:23:50](#)

علي ويسلم عليه. قال سلام على ابراهيم هذا تفسير الثناء الحسن الذي تركه الله على ابراهيم. وقال سلام على ابراهيم قال امانة من الله في الارض لابراهيم الا يذكر من بعده الا بالجميل من الذكر. وهو بمعنى - [00:24:10](#)

كذلك نجزي المحسنين. اي مثل هذا الجزاء العظيم. وهو ان الله ترك عليه في الآخرة الثناء الحسن والسلام عليه في العالمين. قال كذلك نجزي المحسنين. اي مثل هذا الجزاء العظيم نجزي - [00:24:30](#)

من انقاد لامرنا ثم قال انه من عبادنا المؤمنين. شهادة له وتزكية انه من عباد الله المؤمنين الذين اخلصوا العبادة لله جل وعلا امنوا واقروا واخلصوا العبادة لله سبحانه وتعالى والايامن وصف فيه تزكية. ولهذا قال السلف اذا - [00:24:50](#)

الى الانسان اسلم انت؟ يقول نعم جزما. واذا قيل امؤمن يقول ان شاء الله. لان مرتبة الايمان مرتبة عالية. لا يدري بل يبلغها ام لا؟ ولهذا بلغ ابراهيم هذه المنزلة بل هو افضل الرسل بعد نبينا صلى الله عليه واله وسلم. قال - [00:25:20](#)

وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين. بشره ايضا بعد ذلك باسحاق. ومعلوم ابراهيم انه لما مر بذلك الملك الظالم وسمع جاءه اعوانه واخبروه عن سارة زوجة ابراهيم وانها كانت في غاية الجمال - [00:25:40](#)

وقد ذكرنا القصة وهي في الصحيحين وفيها ان الله اخذى هذا الملك الذي اراد ان يأخذ سارة فكلما مد يده قبضت حتى قال انما اتيتموني بشيطانة اخرجوها واهدائها هاجر جارية امة - [00:26:10](#)

وهبت سارة الجارية هاجر لابراهيم يتسرى بها. فتسرى بها فولدت له اسماعيل. فغارت سارة من ذلك فذهب ابراهيم بهاجر وابنها اسماعيل الى مكة وتركهم في مكة ورجع الى الشام. فدعا ربه فوهب الله له اسماء. اسحاق - [00:26:30](#)

لا كبر اذا مر معنا في درس الامس انه كان عمره فوق التسعين ستة وتسعين سنة لما رزق باسحاق وكان لما رزق اسماعيل عمره بالثمانين يقول اهل التأريخ ان بين اسحاق واسماعيل - [00:27:00](#)

عشرة سنة فبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين انظروا فضل الله جل وعلا على ابراهيم. ولهذا ما بعث الله بعد ابراهيم نبيا الا من ذريته كل الانبياء من ذرية ابراهيم بعد ابراهيم. وخاتمهم نبينا صلى الله عليه واله وسلم. قال - [00:27:20](#)

انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحاق يعني باركنا على ابراهيم وعلى اسحاق ايضا. قالوا هذه البركة في اشياء اذا منها انه بارك لهم بكثرة الولد. وايضا بارك لهم ان الانبياء من نسلهم - [00:27:50](#)

فاغلب الانبياء من نسل اسحاق. كل الانبياء بعد ابراهيم من نسل ابراهيم. لكن اغلبهم من نسل اسحاق. ونبينا صلى الله عليه وسلم نسلي اسماعيل هذا بارك الله عليهم. وجعل فيهم النبوة. وجعل فيهم الملك. وصاروا - [00:28:20](#)

امما اسباطا قال ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين. يعني وجعلنا من ذريتهما من ذرية ابراهيم ومن ذرية اسماعيل اسحاق محسن مطيع وقيل موحد وظالم لنفسه مبين قيل عاصي وقيل مشرك. فالله بارك على ابراهيم وعلى اسحاق - [00:28:40](#)

لكن الذرية منهم من كان كافرا. ومنهم من كان مؤمنا. فمن امن فهذا محسن قد احسن العمل والله يجزي المحسنين. ويعظم لهم

الثواب والاجر. ومنهم ظالم لنفسه بالكفر مبين بين الظلم لانه جعل مع الله الها اخر. قال - [00:29:10](#)

جل وعلا ولقد مننا على موسى وهارون ولقد مننا على موسى وهارون ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم. ونصرناهم فكانوا هم الغالبين بعد ان ذكر الله عز وجل قصة نوح ثم قصة ابراهيم ذكر قصة موسى وهارون. لان - [00:29:40](#)  
ان كلا منهما نبي ولقد مننا. قال الطبري ولقد تفضلنا على موسى وهارون ابني عمران فجعلناهما نبيين ونجيناهما وقومهما من الغم والمكروه العظيم الذي كانوا فيه من عبودية ال فرعون ومما اهلكنا به فرعون وقومه من الغرق. ونحوه قال ابن كثير يذكر -

[00:30:10](#)

تعالى ما انعم به على موسى وهارون من النبوة والنجاة بمن امن والنجاة بمن امن معهما من قهر فرعون وقومه وما كان يعتمد في حقهم من الاساءة العظيمة من قتل الابناء واستحياء النساء واستعمالهم في اخس الاشياء - [00:30:40](#)

ثم بعد هذا ثم بعد هذا كله نصرهم عليه. واقر اعينهم منه فغلب ابوهم واخذوا ارضهم واموالهم وما كانوا جمعوه طول حياتهم ثم

انزل الله على موسى الكتاب العظيم الواضح - [00:31:00](#)

الجلي المستبين وهو التوراة. كما قال تعالى ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان وضياء. وقال ها هنا واتيناها المستبين وهديناها

الصراط المستقيم اي في الاقوال والافعال. والله جل وعلا ذكر قصة موسى وهارون هنا مختصرة - [00:31:20](#)

وبسطها في مواضع عديدة قد مر معنا جمع منها. فالله جل وعلا تفضل على موسى وهارون. وجعلهم ايضا من الانبياء قال ونجيناهما

وقومهما من الكرب العظيم. والكرب العظيم ذكر ابن كثير وابن جرير شبيئين منه. فمنه ما كانوا في - [00:31:40](#)

من الاستعباد الذي استعبدتهم به فرعون وقتل نساء وقتل رجالهم واستحياء النساء والاطفال والذرية كانوا في بلاء عظيم. ثم ذكر الله

ان جاء وقومه لما ذهبوا الى البحر فامر الله موسى ان يضرب البحر - [00:32:00](#)

ضرب البحر فصار البحر طرقات. فعبره موسى وقومه. فجاء فرعون فدخل البحر من عتوه وتكبره وحنقه هو وقومه على موسى

وقومه. فدخلوا البحر. فلما في البحر كانوا كان بنو اسرائيل قد خرجوا من الطرف الاخر فقلب البحر عليهم واغرقهم فذهبت

اجسادهم - [00:32:30](#)

للحرق وارواحهم للغرق او كما قال اهل العلم. هذه منة عظيمة. هذا كرب عظيم ولهذا قال الله عز وجل عن اصحاب موسى قالوا انا

لمدركون. البحر امامهم وفرعون عدوهم من ورائهم. كرب عظيم ما بعده كرب. ومع - [00:33:00](#)

نجاهم الله من هذا وجعل لهم البحر طريقا يابسا. قال ونصرناهم فكانوا هم الغالبين صارهم نصرا عظيما. فكانوا هم الغالبين. الذين

غلبوا وصارت الدائرة لهم. قال واتيناها الكتاب المستبين والكتاب هنا التوراة. الله اتاه اتاه موسى. ولكن ايضا هارون نبي -

[00:33:20](#)

كان يحكم بالتوراة قال الكتاب المستبين. قال الطبري يعني بالمستبين المتبين هدى ما فيه وتفصيله واحكامه. من الابانة.

مستبين يعني بين ظاهر بهدى ونور قال وهديناها الصراط المستقيم. هذه منة من الله. ان هداهم الصراط المستقيم. وهو افراد الله

جل - [00:33:50](#)

الا بالعبادة واخلاص العبادة له. وطاعته وعدم معصيته. وهذا من توفيق الله عز وجل. ولهذا ينبغي لك ان شعير يا عبد الله اذا قلت في

الصلاة وفي غيرها اهدنا الصراط المستقيم انك تسأل الله انك تسأل الله - [00:34:24](#)

اية الارشاد والدلالة يرشدك ويدلك على دينك وتسأله ايضا هداية التوفيق ان يوفقك للعمل في هذا الدين وبما علمك من الحق. قال

وتركنا عليهما في الآخرين. يعني تركنا عليهم الثناء الحسن. والجميل - [00:34:44](#)

فبينه وقال سلام على موسى وهارون. لا يذكران الا يقال موسى عليه السلام. وهارون عليه السلام. ويذكران جعل الله لهم لسان صدق

في الآخرين. والله لا يجعل ذلك الا لاولياءه. قال ان كذلك نجزي المحسنين - [00:35:04](#)

مثل هذا الجزاء نجزي المحسنين الذين احسنوا في عبادتهم وكذلك انهما من عبادنا مؤمنين هم من عباد الله المؤمنين اهل الايمان.

هذا ثناء من الله عز وجل عليهما كما اثنى على - [00:35:24](#)



ما اثنى على ابراهيم وعلى اسحاق فيما مضى ثم قال جل وعلا وان الياس من المرسلين. اليأس نبي من انبياء بني اسرائيل. وذكر الله خبره مختصرا. وقرأ وهذه قراءة الجمهور وان الياس وقرأ ابن عامر وان الياس بدون هم - [00:35:44](#)

على ان اسمه كما قال الفراء قال اسمه ياسا وادخلت عليه اهل التعريف. ان الياس بدون همز والجمهور قرأوه ان الياس بالهمز وجعلوا اسمه الياس. وهما قراءتان سبعيتان. اه قال وان - [00:36:14](#)

لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون؟ لانهم كانوا يعبدون صنما. اسمه بعل او كانوا يعبدون امرأة قال اذ قال لقومي اي حين قال لقومه الا تتقون الله؟ يعني فتعبدونه وحده لا - [00:36:44](#)

ولا تدعون معه الها اخر؟ اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين؟ قال ابن كثير اي الا تخافون الله في عبادتكم غيره؟ اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة وقتادة والسدي بعلا يعني ربا. تدعون بعلا يعني ربا غير - [00:37:03](#)

الله وقال قتادة عكرمة وهي لغة اهل اليمن. وفي رواية عن قتادة قال هي لغة ازد شنوءة يقولون عن الرب بعل. والمعنى تعبدون بعلا يعني ربا. صنما تتخذونه مع الله تجعلونه ربا - [00:37:33](#)

وقال ابن اسحاق اخبرني بعض اهل العلم انهم كانوا يعبدون امرأة اسمها بعل. وقال عبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم عن ابيه واسم صنم كان يعبداه اهل مدينة يقال لها بعلبك. غربي دمشق يعني في الشام. وقال الضحاك هو - [00:37:53](#)

من كانوا يعبدونه وقول الضحاك هنا يشمل الاقوال كلها. فهو صنم سواء كان امرأة او كان حجرا او غير ذلك. فالقصد انه انكر عليهم قال الا تتقون الله؟ فتعبدونه وحده لا شريك له - [00:38:13](#)

تذرون وتتركوا عبادة الصنم من دونه. ثم قال اتعبدون بآلا؟ اي اتعبدون صنما؟ وتذرون احسن الخالقين الله الله ربكم ورب ابائكم الاولين. يعني بعد ان انكر عليهم عبادتهم للصنم وترك عبادة الله جل وعلا الذي هو ربهم ورب ابائهم - [00:38:33](#)

الرب وحده لا شريك له. ربهم ورب ابائهم. وحده لا شريك له. قال فكذبوه فانهم لمحظرون كذبوا يقالوا ان ملكهم امن به في اول الامر. ثم ارتد وتبعه قومه. او غالب قومه. فابوا الايمان - [00:39:03](#)

فتهددهم الله بقوله فكذبوه فانهم لمحظرون يوم القيامة يحظرون الى العذاب والى الجزاء مقابل كفرهم الا عباد الله المخلصين. من من اخلص منهم وهم قليل امن بعضهم. فعباده الله الذين اخلصوا لا يحظرون للعذاب يوم القيامة وانما يحظرون للثواب والجزاء. قال وتركنا عليه في - [00:39:23](#)

كما ترك عن الانبياء قبله يعني ترك له الثناء الحسن. سلام على الياسين. كالذي قبله هذا هو ما تركه الله عليه السلام عليه. الياس عليه السلام لانه نبي من انبياء الله. ونحن مأمورون - [00:39:53](#)

بالصلاة والسلام على انبياء الله ورسله. انا كذلك نجزي المحسنين بانه كان محسنا موحدا داعيا الى توحيد ومحذرا قومه من الشرك انه كان انه من عبادنا المؤمنين الذين امنوا بالله جل وعلا ولم - [00:40:13](#)

يتخذوا معه شريكا. ونكتفي بهذا القدر. ونتوقف عن درس التفسير الى ما بعد رمضان ولكن ان شاء الله سنبدأ درس كل ليلة في سنن النسائي في المجتمع سن النساء الصغرى ان شاء الله نقرأ الاحاديث الواردة - [00:40:33](#)

في كتاب الصيام سيكون موعد الدرس ان شاء الله بعد صلاة التراويح مباشرة. ولمدة نصف ساعة تقريبا او اقل من ذلك آآ وذلك كل ليلة. بمناسبة قرب شهر رمضان فاود - [00:41:03](#)

ان اذكر نفسي واخواني ببعض ما جاء في هذا الشهر العظيم اولا فضله فهو شهر عظيم. يقول الله جل وعلا فيه يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على - [00:41:23](#)

الذين من قبلكم لعلكم تتقون. فالحق فرض علينا صيامه لاجل ان يحملنا ذلك على تقواه جل وعلا. فالصيام يورث التقوى ونادى الله عز وجل عباده بوصف الايمان. الوصف العظيم وهو تزكية. ثم ايضا - [00:41:43](#)

قال شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن. فهذا الشهر نزل فيه كتاب الله جل وعلا. انا انزلناه في ليلة القدر وليلة القدر من رمضان. ويقول فيه الله جل وعلا في الحديث القدسي - [00:42:03](#)

كل عمل ابن ادم له الحسنه بعشر امثالها الى سبع مئة ضعف الا الصيام فانه لي انا اجزي به وقال يدع طعامه وشرابه وشهوته من اجلي. للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه. ولخلاف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك - [00:42:23](#)

فهذا الحديث يدل على فضل الصيام من وجوه منها مضاعفة الثواب. فان الله يضاعف للعبد عمله الحسنه بعشر امثالها الى سبع مئة ضعف. اما الصيام فهو ذلك. لماذا لانه شهر الصبر. كما جاء في الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم شهر الصبر صيام شهر الصبر وهو رمضان - [00:42:53](#)

وثلاثة ايام من كل شهر صيام الدهر. فسماه نعم يذهبن وحر الصدر. صيام شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر يذهبن وحر الصدر غشه وغله وحقده. فالحاصل انه سماه شهر الصبر. والله جل وعلا يقول انما يوفى الصابرون - [00:43:26](#)

اجرهم بغير حساب. وقوله الا الصيام فانه لي وانا اجزي به. العبادات كلها لله ولكن خص الصيام لانه لا يدخله الرياء. ما يدخله الرياء. اذا كان صام حقيقة امسك فهذا الصيام لله. لماذا؟ لان المرائي يشق عليه الصيام والامر الثاني ان - [00:43:46](#)

انه يستطيع يأكل ويشرب اذا خلا من الناس. فكونه يمسك من طلوع الفجر الثاني الى مغيب الشمس. هذا لا يفعله الا مخلص الى عم الى اخره. قال الا الصيام فانه لي وانا اجزي به. والعطية بقدر معطيها. العطية بقدر - [00:44:16](#)

معطيها. فالله جل وعلا اظاف ثوابها الى نفسه. الكريمة. فهو اجود الاجودين واكرم الاكرمين سبحانه وتعالى. وبه ايضا انه قال ولا خلوف فم هو الرائحة الكريهة التي تصدر من المعدة تصدر من الفم بسبب ارتفاع البخرة من المعدة بسبب - [00:44:36](#)

بخلو المعدة فهي مستكرهة عند الناس. ولكنها عند الله اطيب من ريح المسك. وايضا قال صائمي فرحتان يفرحهما فرحة عند فطره وكلنا يعرف قدر فرحة الانسان اذا افطر. جائع ظامى - [00:45:06](#)

فاذا قدم الطعام اذن الله له به وغابت الشمس يجد فرحة عظيمة ادى العبادة وقام بما اوجب الله عليه واحل له هذا الطعام ليقضي شهوته. قال وفرحة عند لقاء ربه. وايضا جاء في فضله - [00:45:26](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الصيام والقرآن يشفعان يوم القيامة. يقول الصيام اظمأت نهاره يا ربي. ويقول القرآن اسهرت ليلة. قال فيشفعان. وقال صلى الله عليه وسلم قيام جنة يستجن بها العبد من النار. جنة مثل الدرع من الحديد تلبسها تجنك - [00:45:46](#)

يعني تغطي وتستر ما تصيبك النار. والاحاديث بفضل كثر. ولكن ايضا انبه على بعض الاعمال التي ينبغي لنا ان نلتزم بها. فاولها الصيام. وقد ذكر الله ثلاثة ابواب كل باب منها - [00:46:16](#)

سبب لمغفرة جميع الذنوب؟ فاحرص عليها رعاك الله وادخل من هذه الابواب الثلاثة. عل الله ان يغفر لك ذنوبك فالباب الاول قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي في البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر - [00:46:36](#)

له ما تقدم من ذنبه. غفر له ما تقدم من ذنبه. وانت ستصوم. لكن صم ايمانا واحتسابا. ايمانا بان الله فرضه عليك. واوجبه عليك. ولا عندك كراهية ولا شك. ولا تردد في ذلك - [00:46:56](#)

وايضا احتسابا تصوم تحتسب الاجر عند الله. تريد الثواب. من الله. ما تصوم بعض الناس كل الناس يصومون يقول ساصوم. كل الناس صائمين لابد من الصيام. لا ان تصوم تقربا الى الله. وطلبا لثوابه - [00:47:16](#)

جزاؤه غفر له ما تقدم من ذنبه. والحمد لله كل المسلمين يصومون. ها انت تصوم الشهر كاملا. لكن ليكن ايمانا واحتسابا. قال هذا الباب الاول. قال ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم - [00:47:36](#)

من ذنبه قام ليلة القدر يعني صلى انتظنون ان معناه صلى من صلاة العشاء حتى طلوع الفجر؟ لا قام مع الامام حتى ينصرف. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة. صلى الامام ساعة ونصف - [00:47:56](#)

ساعتين ساعة ساعة الرابع او نحو ذلك. اذا قمت معه من اول الصلاة حتى ينصرف كتب الله لك قيام ليلة. ومنها ليلة القدر فمن قام مع امامه حتى ينصرف ليلة القدر غفر له ما تقدم من ذنبه. هذا الباب الثاني لا يخطئك. وهي في العشر الاوائل - [00:48:16](#)

فاخر باللاتار والباب الثالث الذي فيه مغفرة الذنوب قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي في الصحيحين من حديث ابي

هريرة ايضا رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه - [00:48:36](#)

معنى قام يعني صلوا التراويح ولهذا صلي مع الامام واحرص على الا يفوتك شيء من الصلاة. واهم من ذلك الفرائض يا اخوان.

الفرائض اهم من قوي. ومن ذلك صلاة العشاء. صليها مع الجماعة وتصلي مع الامام التراويح - [00:48:56](#)

في هذا لان النبي صلى الله عليه وسلم كما مر في الحديث صلى ليلة باصحابه في العشر الاواخر فلما فرغوا من صلاتهم كان قد بقي شيء من الوقت. فقال بعض اصحابه لو لو نفلتنا بقية ليلتنا لو صليت لنا - [00:49:20](#)

انظروا ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم قال انه من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة. هذا فضل من الله علينا يا اخوان من منا يستطيع يصلي ست ساعات متوالية؟ او سبع ساعات. لكن تصلي مع الامام ساعة ونصف. ساعتين - [00:49:40](#)

اقل اكثر يكتب الله لك قيام الليل قيام الليل كله. فينبغي لنا ان نحصر ولا نفرط. ترى رمضان شهر كريم وسريع. كل انسان يتذكر في اخر رمضان يقول سبحان الله. رمضان هذه سنة مرة - [00:50:00](#)

هي كلها ثلاثون يوما فكيف تفرط فيها يا عبد الله؟ الست ترجوا الله واليوم الاخر؟ الست تريد ثواب الله؟ تريد النجاة من النار تريد مغفرة الذنوب؟ يا اخي ربك رحيم. شرع لنا الصيام لاجل ان نتزود - [00:50:20](#)

طاعات ولهذا ثبت عند احمد وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم سعد المنبر يوما منبر هنا في هذا المسجد المبارك فقال امين. امين.

امين. فقال الصحابة يا رسول الله امنت وما نرى احدا يتحدث معك - [00:50:41](#)

قال انه اتاني جبريل فقال من ادرك رمضان فمات فلم يغفر له فادخله الله النار قل امين قلت امين. صحيح؟ من صام رمضان غفر له ما تقدم من ذنبه. من قام رمضان غفر له ما تقدم من ذنبه. من قام ليلة القدر - [00:51:01](#)

غفر له ما تقدم من ذنبه ومع ذلك اخطأته هذه الابواب. محروم والله. وذكر الحديث ومن ادرك والديه واحدهما فمات فلم يدخل به ماء الجنة فادخله الله النار قل امين قلت امين قال ورجل ذكرت عنده فلم يصلي عليك فما - [00:51:21](#)

فادخله الله النار قل امين قلت امين. اللهم صلي وسلم على نبينا محمد. او كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. مما اوصي به ان تفرح بهذا الشهر. النبي صلى الله عليه وسلم يقول في حديث صحيح اظلكم شهر كريم. قالوا هذا فيه مشروعية - [00:51:41](#)

التهنئة بشهر رمضان مبارك عليكم رمضان. فافرح فيه. واعطه حقه هي كلها شهر والدنيا ستلحق عليها. ولهذا كان امام اهل السنة والجماعة في الامام مالك امام دار الهجرة رحمه الله اذا جاء رمضان اوقف الحديث واقتصر على قراءة القرآن - [00:52:06](#)

وانت من الجد والاجتهاد. وخاصة العشر الاواخر. مما اوصيك به ان تحرص على قراءة القرآن فان رمضان هو شهر القرآن. شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن اقرأ والافضل القراءة في الليل ولو قرأت في النهار لا حرج. اختتم - [00:52:36](#)

ما استطعت حتى ولو كان اقل من ثلاثة لانه جاء في الحديث حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند احمد وغيره لما قال انني اقرأه قال اقرأ القرآن في اربعين ثم قال اقرأه في شهر الى ان قال اقرأه في ثلاث يعني في ثلاث - [00:53:08](#)

قال اطيع اكثر من ذلك؟ قال لن يفقه من قرأ باقل من ثلاث. لكن ثبت عن بعض الصحابة وعن بعض السلف انهم كانوا يختمون في كل كل ليلة يعني ثبت عن عثمان رضي الله عنه انه قام ليلة خلف مقام ابراهيم وختم - [00:53:28](#)

القرآن كله في ركعة واحدة. رضي الله عنه. وثبت عن بعض السلف انه يختم مرتين وبعضهم ثلاث اجاب النووي عن مخالفة السلف لظاهر الحديث لن يفقه من قرأ في اقل من ثلاث قال ان من عباد الله من اذا استمر على - [00:53:48](#)

القرآن وصار من اهله دائما وابدا فان الله يخففه عليه. ويسره عليه. وهذا حق تلاحظ اذا كنت منقطعا عن قراءة القرآن ثم جئت تقرأ القرآن. كيف تجد نفسك؟ تتعنت وتتوقف وتتلعثم - [00:54:08](#)

وتخطئ لكن اذا استمرت في القراءة هونه الله عليك فالله الله اروا من انفسكم اروا ربكم من انفسكم خيرا. اقرأوا القرآن وابشروا بالثواب العظيم يا اخوان. النبي صلى الله عليه وسلم يقول - [00:54:28](#)

من قرأ القرآن فله بكل حرف حسنة. والحسنة بعشر امثالها. لا اقول الف لام ميم حرف من اول سورة البقرة مثلا الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه. الف لام ميم هذي ثلاثة احرف. كذا ثلاثين حسنة. وفي الحديث - [00:54:45](#)



آخر قد يضاعف الى سبع مئة ضعف. حسب حضور القلب وخشوع العبد فاذا قرأت مثلا سورة البقرة يقول فيها خمسة وعشرين الف وخمس مئة حرف. مئتين وخمسة وخمسين الف حسنة على الاقل. اكثر من ربع مليون - [00:55:05](#)  
فيا اخوان جدوا واجتهدوا. ثواب عظيم. لمن تقبل الله منه. ايضا مما اوصيكم به الحرص على السحور. الحرص على السحور. لا يقول احدكم والله انا تعشيت الساعة الثانية عشر واريد انام استيقظ للصلاة. قم فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول تسحروا فان في - [00:55:30](#)

بركة. ما تريد البركة؟ وقال هلم الى الغداء الى الغداء المبارك. اقصد السحور. وقال صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على المتسحرين. وصلاة الله ثناؤه على عبده في المأ الأعلى. اذا - [00:56:00](#)

تسحرت انظروا رحمة الله انظروا رحمة ارحم الراحمين. تأكل لتتفع نفسك. والله يصلي عليك ويثني عليك في مأ الأعلى ملا الملائكة والملائكة تصلي عليك صلاة الملائكة الاستغفار اللهم اغفر له - [00:56:20](#)  
وافضله السحور على التمر لان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم سحور المؤمن التمر ومما اوصي به نفسي واخواني ان يكون السحور متأخرا كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال هذه الامة بخير - [00:56:39](#)

ما اخروا السحور وعجلوا الفطر اوصيك ايضا بالمبادرة الى الافطار اذا تحققت غروب الشمس اوصيك ونفسي بالحرص على تفطير الصائمين فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من فطر صائما فله مثل اجره من غير ان ينقص من اجر الصائم شيئا او كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:56:58](#)

فاذا فطرت صائما مجتهدا في العبادة صيام وقيام وصلة رحم الى غير ذلك من الاعمال الصالحة الناس يتفاوتون لك مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شيء هذا فضل الله - [00:57:24](#)

ولو فطرته على جرعة ماء او حبة تمر يكفي ذلك لانه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال تسحروا ثم قالوا ولو ان يجرع احدكم جرعة ماء لو جرعة واحدة - [00:57:39](#)

موب لازم انك تأكل حتى تأكل كثيرا لا كذلك تفطير الصائمين ايضا احرص على العمرة ان تيسر لك ذلك لان النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول لتلك المرأة التي - [00:57:58](#)

اخبرته انها لم تستطيع الحج معه بسبب انها لم تجد راحلة قال اذا كان رمضان فاعتمري فان عمرة في رمضان تعدل حجة بعض الافاق تعدل حجة معي اذا تيسر لك ذلك - [00:58:20](#)

فاحرص على العمرة مما احث نفسي واخواني عليه ها الدعاء في هذا الشهر فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث لا ترد دعوتهم المسافر حتى يقدم والوالد على ولده - [00:58:38](#)

والصائم حتى يفطر بعض الناس يظن ان الدعاء في رمضان عند الافطار لا حتى في الصيام الصيام بحد ذاته سبب من اسباب اجابة الدعاء ووقت من اوقات اجابة الدعاء لان النبي قال الصائم حتى يفطر - [00:58:58](#)

وايضا عند الافطار وجاء في الحديث وللصائم دعوة عند فطره لا ترد وذلك كل ليلة كل ليلة لك دعوة اجتهد في الدعاء لك ولذريتك ولوالديك وللمسلمين واسأل الله من خيري الدنيا والاخرة - [00:59:16](#)

يعني ينبغي ان يتميز هذا الشهر عن غيره ويحذر الانسان من ان يضيعه وخاصة مع هذه الوسائل الحديثة هذه التي ظيغت على الناس اوقاتهم بعض الناس قد ينشغل ويمضي ساعات هذا اليوم هذا الشهر - [00:59:38](#)

بامور قد تضره ولا تنفعه بل للاسف قد يكون معتكفا في المسجد النبوي او غيره وتجده يتصفح هذه الامور وهو في المسجد فينبغي الحذر نعرف قدر هذا الشهر تقدره قدره - [00:59:56](#)

ايضا مما اوصي به نفسي واخواني حفظ الصيام من اللغو والرفث لانه جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال او في الحديث القدسي قال فاذا سابه احد فليقل اني امرؤ - [01:00:12](#)

صائم يعني استطيع ان ارد عليك لكنني امسك من اجل صيامي فيمسك الانسان عن الغيبة عن النسيئة في كل وقت واوان وتأكد في

هذا الوقت عن السب والشتيم وخاصة الذي يكون في المسجد النبوي والمسجد الحرام مع ازدحام الناس - [01:00:31](#)  
قد يضيق صدره ويحصل خطأ تجاهه فتجده يسب ويشتم لا اتق الله في نفسك واحفظ صيامك وقيامك مما اوصي به نفسي  
واخواني كثرة الاستغفار وخاصة في الاسحار يسأل الاخ سؤال يقول من جاء الى المدينة ومكث فيها عدة ايام من اين يحرم -

[01:00:53](#)

نقول النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر المواقيت الخمسة ومنهج الحليفة قال هن لهن ولمن اتى عليهن من غير اهلن ممن اراد الحج

او العمرة. فما دمت جئت الى المدينة فميقات ميقات اهل المدينة. ذو - [01:01:25](#)

ابار علي لكن لا مانع انك تغتسل في الفندق وتلبس ثياب الاحرام في الفندق وتتجهز وانت في الفندق ولكن التلبية والاحرام لا تكون

الا في الميقات او اذا حاذيت الميقات - [01:01:39](#)

هناك تنوي بقلبك الدخول بالنسك وتقول اللهم لبيك وعمرة واما لبس اللباس او الاغتسال او التقليم الاظفار وما شابه ذلك لا مانع ان

يكون في الفندق بل قد يكون ارفق بالانسان - [01:01:57](#)

هنا في سكنه ما يزاحمه احد مثل ما يكون في دورات مياه المساجد ونكتفي بهذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم - [01:02:12](#)